الفصل الأول

تطور علم النفس

أن علم النفس قديم قدم التأريخ، بدأ حينما أخذ الإنسان يشعر بوجوده في هذا الكون متأملاً ذاته في بيئته المملوءة بالظواهر والكائنات والمثيرات التي أثارت انتباهه للعديد في التساؤلات عن تلك الظواهر، والقضايا الأخرى هذا التأمل هو بدايات علم النفس.

وقد أخذ كثير من الفلاسفة والمفكرين على عاتقهم التفكير في هذا الكون والنفس البشرية ووضع الكثير من الحقائق والمفاهيم والنظريات عبر التأريخ.

كما أن علم النفس عبر تأريخه الطويل أستمد أصوله من الفلسفة وعلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) والبيولوجيا وعلم الطب.

وتعتبر الحضارة اليونانية من الحضارات التي إهتمت بالفلسفة وعلم النفس وعلم النفس ودرسوهما دراسة منظمة على يد علماء أشهرهم (بمقريطس) (460 ــ 370 ق. م) وله نظرية في الإحساس التي تعني بأن العضو الحساس مهيأ لاستقبال الاحساسات الخاصة به. واهتم بالأحلام على إنها تدخل إلى الجسم في حالات ضعفه. وأن على الإنسان تجنب الألم لتحقيق سعادته النفسية.

أما (سقراط) (477 ــ 399 ق. م) فقد أهتم بالإنسان، ومن أهم تعاليمه النفسية (أعرف نفسك). ويرى أن الطبيعة الانسانية تحوي قوتين هما (العقل والشهوة) وأنهما في صراع دائم.

أما (أفلاطون) فله إسهامات واسعة في علم النفس القديم وأهمها نظريته في النفس التي يرى أنها تحتوي على ثلاثة أقسام هي النفس العاقلة ومركزها الرأس، والنفس العصبية ومكانها القلب والنفس الشهوانية ومكانها البطن.

ونظريته الثانية عن المعرفة ويرى أن النفس تكون من عالم أسماه (عالم المثل) ويرى أن استعادة المعرفة لا تتم ألا بالاستدلال العقلي الذي يعتمد على التفكير المجرد.

كما أهتم أفلاطون بدراسة الفروق الفردية بين الناس. حيث قسم الناس في مدينته الفاضلة وأهتم باختيار الناس حسب قدراتهم وتوجيههم إلى الأعمال التي تتناسب مع قدراتهم.

مكتبة مريم
فوق النادي الطرابلسي

(أرسطو) (384 ــ 322) ق. م مؤلف كتاب (النفس) ويرجع له الفضل في تطوير التفكير العلمي من خلال اهتمامه بالاستقراء والملاحظة ويرى أن الإنسان هو (مادة وصورة) فالمادة هي جسمه والصورة هي نفسه وأكد نظريته بذلك، أن النفس والجسم كلاً واحداً لا يتجزأ.

ويرى أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش وسط جماعة يؤثر ويتأثر بها وركز على الأسرة. وأن هناك فروق بين الناس والشعوب.

وقد أستغرق الفلاسفة في العصور الوسطى في أبحاث تتناول النفس وطبيعتها وخلودها والعلاقة بين النفس والجسد. كما شهدت تلك الفترة تلاحماً واضحاً وقوياً بين الفلسفة وعلم النفس، حيث كانت الفلسفة هي المصدر الوحيد أو الأول للمعرفة في مجال علم النفس.

وقد كان للفلاسفة في هذا العصور دور مهم في إثراء التراث النفس الفلسفي مثل (فرنسيس بيكون 1561 ــ 1627) وقد كانت إسهاماته في علم النفس تتركز على طريقة التفكير العلمي. وكذلك (ديكارت 1596 ــ 1650) الذي يرى أن خاصية النفس هي التفكير وخاصية الجسد هي النمو والامتداد. وقد أصدر (هربرت سبنر 1820 ــ 1903) كتابة مبادئ علم النفس.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

وأستمر تلازم الفلسفة مع علم النفس حتى جاء العالم الألماني (وليم فونت 1879) والذي أسس أول مختبر لعلم النفس في مدينة (ليبنرج) بألمانيا، ومن ذلك الوقت أستقل علم النفس عن الفلسفة وأسهم العلماء الألمان كثيراً في علم النفس التجريبي الحديث. وزاد الاهتمام بدراسة علم الحياة والحيوان وعلم وظائف الأعضاء.

ثم أهتم العلماء بدراسة الفروق الفردية وقياسها ومن أشهرهم (فرانسيس جالتون 1832-1911). ثم تطور القياس النفسي بإسهامات (بيرسون 1857 ــ 1936) وقدم الكثير من المعادلات الإحصائية لإيجاد العلاقة الارتباطية بين الظواهر النفسية.

ثم قام (سبيرمان) باستخدام التحليل العاملي في قياس الذكاء وتحديده، وبعدها قام (بينيه 1857ــ 1911) بأبحاث متعددة في دراسة العمليات العقلية كالذكاء والتخيل والتصور ودراسة الفروق في العمليات العقلية عن طريق مقياس الذكاء. ثم توالت جهود العلماء في

تطور حركة القياس النفسي وظهرت أنواع متعددة من المقاييس النفسية في الميول والتحصيل الدراسي والقيم والاهتمامات والقدرات والشخصية والمقاييس الاسقاطية وغيرها.

تعريف علم النفس

أن تعريفات علم النفس كثيرة ومتعددة بتعدد مدراسه ووجهات نظر العلماء المختلفة. فمنهم من يرى أنه يبحث في النفس والآخر يجد أنه يبحث في الحالات النفسية كالسرور والحزن والفرح والقلق، ويبحث أيضاً في الحالات العقلية كالتفكير والإدراك والانتباه.

ولابد من ملاحظة أن الحالات النفسية بعضها ظاهر يمكن ملاحظته مثل الفرح والحزن، وبعضها غامض لا يسهل إدراكه كالقلق والاكتئاب.

وسنعرض فيما يأتي بعض تعاريف علم النفس:

1. *يعرفه (مراد) بأنه:*

(العلم الذي يدرس الإنسان ككائن حي يرغب، ويحس، ويدرك وينفعل ويتذكر ويتعلم ويفكر ويعبر وهو في كل ذلك يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه ويؤثر فيه).

2. *ويعرف ستاجنر بأنه:* ـــــ

(العلم الذي يدرس السلوك والخبرة الإنسانية).

وهكذا يرى (ستاجنر) أن الإنسان كائن حي على جانب كبير من التعقيد، فهو لا يتعامل مع البيئة كما هي بل يتفاعل معها ويدركها ويؤثر فيها، بل يغير منها، فالخبرة الإنسانية تميز الإنسان عن الكائنات الحية الأخرى.

3. *ويعرفه (أحمد راجح) بأنه:*

(العلم الذي يدرس سلوك الإنسان ويحاول تفسيره).

ويقصد بالسلوك النشاط الظاهر كالمشي والكلام والابتسام، والنشاط الباطن كالتفكير والانفعال والتخيل. ويصدر هذا السلوك بمعناه الشامل عند تعامل الإنسان مع بيئته ومحاولة التوافق معها.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

موضوع علم النفس

موضوع علم النفس هو الإنسان ككائن حي يعيش في بيئته ويتفاعل مع الناس والأشياء، في صراع مستمر وكفاح لكسب العيش والحصول على المأوى وإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وقد لا يجد الإنسان أن جميع الأمور سهلة، مسيرة، بل كثيراً ما يجد العقبات والصعوبات التي تعوقه عن تحقيق أهدافه، والإنسان في سعيه لتحقيق أهدافه يحاول التوفيق بين حاجاته وإمكانياته وبين مطالب البيئة المحيطة به.

وقد يحاول أن (يعدل) من سلوكه ليتوائم مع الظروف مستخدماً ما لديه من قدرات وذكاء وفهم وابتكار ليحل المشاكل التي تواجهه.

أذن فموضوع علم النفس هو (الإنسان ككائن حي) يقوم بنشاط عقلي وجسمي وانفعالي وحركي واجتماعي، يتفاعل مع بيئته تفاعلاً إيجابياً ويؤثر في البيئة ويتأثر بها.

مكتبة مريم

أهداف علم النفس

يهدف علم النفس لدراسة وفهم السلوك الإنساني، والتنبؤ بما سيكون عليه هذا السلوك لاحقاً. وضبط السلوك وتوجيهه والتحكم فيه. ولكي نفهم سلوك الإنسان لابد أن نتعرف على استعداداته وقدراته وشخصيته وعمليات التعلم لديه.

ويساعد علم النفس في دراسة كثير من المشكلات الاجتماعية كدراسة الجريمة والعدوان، والصراع الدولي والتعصب العنصري، والقلق الذي يشيع بين الناس. وهو بفروعه المختلفة النظرية والتطبيقية يسهم في جميع المجالات المتعلقة بسلوك الأفراد والجماعات ودراستها وبحثها، وهو يساعد في تحقيق الأغراض الآتية: ـــ

1. دراسة سلوك الإنسان وغيره من الحيوانات والعوامل التي تؤثر في السلوك.
2. فهم الفرد لنفسه وسلوكه ودوافعه وفهمه لسلوك الآخرين ودوافعهم.
3. دراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات في القدرات العقلية والمزاجية والشخصية.

4. دراسة نمو الأفراد الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي خلال مراحل الحياة (من فترة الجنين حتى مرحلة الشيخوخة).
5. دراسة العلاقات الاجتماعية والنفسية للإفراد والجماعات والتفاعل خلال المواقف الاجتماعية المختلفة.
6. دراسة المشكلات الميدانية والعملية في مجالات التربية والتعليم ومحاولة حلها لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.
7. رفع الكفاية الإنتاجية للعمال في مجال الصناعة وحل مشكلاتهم وتهنيئة الظروف المادية والاجتماعية الملائمة التي تحفز على العمل والإنتاج.
8. تشخيص الأمراض النفسية والعقلية وطرق علاجها.

مدارس علم النفس

تعددت النظريات النفسية حول وصف وتفسير السلوك الإنساني، وظهرت مدارس مختلفة. وأهم تلك المدارس ما يأتي:

1. *المدرسة السلوكية:-*

أسسها (جون واطسن)، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه. وتهتم بالمنبهات أو المثيرات والاستجابات. وتركز هذه المدرسة على أثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه أو تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره.

ويقول واطسن (أعطوني مجموعة من الأطفال الأسوياء عشوائياً وأقوم بتدريبهم وأصنع منهم ما أريد طبيباً، مهندساً، وتاجراً، ولصاً أو متسولاً، بغض النظر عما اكتسبه من عوامل وراثية).

وأكد (سكنر) على دراسة عمليتي (العقاب والثواب) اللتان تعملان على تقوية وتعديل الاستجابات. وقد اهتمت هذه المدرسة بأجراء التجارب على تعلم الحيوان وتعميم نتائجها على الإنسان.

2. مدرسة التحليل النفسي:-

مؤسسها الطبيب النمساوي (فرويد)، أكد على وحدة الإنسان أو حدة السلوك الإنساني. وأكد على الجوانب اللاشعورية في تفسير السلوك، فهناك مخاوف ورغبات لاشعورية تحرك سلوك الإنسان.

وأهتم (فرويد) بدراسة الشخصية الغير سوية. وأستخدم طريقة التداعي الحر والتقويم المغناطيسي في علاج مرضاه.

وكذلك أهتم بتفسير الأحلام. وأثر الغريزة الجنسية على السلوك الإنساني وشخصيته. وأعطى أهمية خاصة لمرحلة الطفولة المبكرة وركز على علاقته الطفل بوالديه وأثر ذلك على شخصيته وأصابته بأمراض النفسية لاحقاً. وقسم نمو الشخصية إلى ثلاث مراحل هي (ألهو، الأنا، الأنا لأعلى).

3. مدرسة الكشتالت (الكلية):-

بدأت في الظهور في ألمانيا على يد (كوفكا) (وكهلر) وتعني كلمة كشتالت (الكل المتكامل الأجزاء). أو الإدراك الكلي أو الشكل العام، فنحن عندما ننظر للبحر ندركه ككل.

ونادى (كهلر) بنظرته الاستبصار في التعلم والتي تعتمد على أدراك الموقف ككل، وبطريقة فجائية. وأجرى كهلر تجاربه على القرود. وأستخدمت الطريقة الكلية في مجال التعليم، فيتم تعليم الطفل العبارة ثم الجملة ثم الكلمة ثم الحروف. وكذلك الحال بالنسبة لدراسة سلوك الإنسان حيث يدرس ككل وككائن إجتماعي.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

4. المدرسة البنائية:-

من مؤسيسها (تتشنر) و(فونت) وقد اهتمت بدراسة الاستبطان أو التأمل الذاتي للعقل الإنساني. فكان يطلب من الفرد تحليل عملياته العقلية. وقد أسس (فونت) أول مختبر لعلم النفس في (ليبزج) بألمانيا – 1879 – وأهتم بدراسة العديد من الموضوعات مثل الإحساس والإدراك والذاكرة (الحسية).

وقد كان لهذه المدرسة الفضل في أستقلال علم النفس عن الفلسفة، ليصبح علماً مستقلاً، عن طريق المنهج التجريبي الذي استخدمته هذه المدرسة.

5. المدرسة المعرفية:-

وأبرز علماءها (جان بياجيه). لا يتفق علماء هذه المدرسة مع السلوكيين بأن الإنسان مجرد مستقبل للمنبهات. وأنها هو فاعل ونشط ومفكر، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود إلى خبراته السابقة، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الأشياء فهو يختزن المعلومات مثل الحاسوب، ويستدعيها عند الحاجة أليها.

وكذلك تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجابة.

6. المدرسة الإنسانية:-

نشأت من أفكار الفلاسفة الوجوديين أمثال (سارتر). ومن ممثليها في علم النفس (روجرز وماسلو). وسموا مدرستهم بالإنسانية، لانهم يؤمنون بأن الإنسان كائن يملك ذاتيا القوة على النمو وتحقيق ذاته. وتكوين مدركات فردية هي التي توجه السلوك وتحكمه.

والإنسان مسؤول عن أفعاله وسلوكه. فهو الوحيد الذي يتصف بحرية الإرادة وحرية الاختيار. وهو فاعل وقادر على ضبط مصيره، ومصير العالم حوله. وهو قادر على اجتياز العقبات خلال مسيرته لتحقيق ذاته.

7. المدرسة العصبية الاحيائيه:-

يرى أصحاب هذه المدرسة أن العمليات العقلية والانفعالية والسلوك الظاهر ماهي الا عمليات أحيائيه عصبية. لذلك لابد لدارس هذه العمليات أن يتعرف على التغيرات التي تحدث في الهرمونات والجينات ونشاط الجهاز العصبي وخاصة الدماغ. فعندما يدرس عالم النفس الاحيائي الذاكرة، مثلاً فأنه يسعى لتحديد التغيرات التي تحدث في الدماغ عندما يقوم بخزن المعلومات. وكذلك الحال عندما يتعلم أو يقرأ أو يحس بالخوف والسرور وغيرها.

أن الوصول إلى نظرية عصبية شاملة للإنسان يبدو بعيداً نظراً لتعقد خلايا الدماغ. آلا أن أثر هذه المدرسة يبدو وراء الكثير من حقائق علم النفس ومكتشفاته العلمية وخاصة في الطب النفسي، على أساس أن كثير من الاضطرابات والأمراض النفسية تحدث نتيجة اضطراب يصيب تكوين الدماغ أو وظائفه.

فروع علم النفس وميادينه

بالرغم من أن علم النفس من العلوم الحديثة، إلا أن موضوعاته وخصوبة ميادينه ومجالاته، جعله يمتد ويتشعب إلى فروع عديدة لا يكاد يخلو مجال من مجالات الحياة منه.

فعلم النفس يستعين به الفرد لفهم سلوكه، والأباء والمربون في تربية أبنائهم، ورجال الصناعة والإعمال في تعاملهم مع عمالهم لرفع كفايتهم الإنتاجية، ورجال الجيش يستخدمونه في البحث عن الوسائل المناسبة لاختيار أفضل الجنود والضباط. ويسهم علم النفس في أبحاث الفضاء بتطبيق للاختبارات النفسية على رواد الفضاء وتدريبهم على المواقف الخطرة. ولعلم النفس فروع نظرية وفروع تطبيقية.

أولا: الفروع النظرية:-

1. علم النفس العام:-

وهو المصدر الرئيسي الذي يتفرع منه فروع علم النفس الأخرى. ويهتم بدراسة سلوك الإنسان والمبادئ التي تفسر هذا السلوك. ويتناول العوامل الوراثية والبيئية في تكوين الشخصية، والتفكير والإدراك والتذكر والانفعال والدافعية والقدرات العقلية كالذكاء، والاختبارات النفسية التي تقيس هذه القدرات.

2. علم النفس التطوري (النمو):- يدرس ... ظاهر تطور الإنسان منذ تكوينه في بطن أمه وحتى وفاته

يدرس سيكولوجية النمو لدي الفرد في مراحله المختلفة فيدرس الانسان منذ بدء نشأته كخلية حتى نهاية وجوده، فيتناول النمو من المرحلة الجنينة، الرضاعة، الطفولة، المراهقة، الرشد، الشيخوخة. ويدرس جوانب النمو المختلفة كالنمو الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والحركي والاجتماعي.

مكتبة نسيم

3. علم النفس الاجتماعي:-

يتناول سلوك الأفراد والجماعات في الموقف الاجتماعية، والعوامل التي تؤثر في ذلك، وما ينتج عنها من اكتساب الفرد للعادات والاتجاهات والمهارات الاجتماعية.

4. علم النفس الفارق:-

يختص بدراسة الفروق بين الافراد والجماعات في الذكاء او الشخصية او الاستعدادات. . . الخ. ويدخل في مجال دراسته العباقرة, المبتكرين ,ضعاف العقول وكذلك الفروق بين الجنسين.

5. علم نفس الشواذ:-

الذي يتناول الامراض النفسية والعقلية والاجرام. وكذلك يدرس الاشخاص الغير الاسوياء (المنجرفين سلوكياً) كالجانحين. وحالات السرقة والهروب وحالات المرضى النفسين مثل (القلق والوسواس والهستيريا)والاضطرابات العقلية مثل الفصام ,الاكتئاب والهوس.

6. علم نفس الشخصية:-

الذي يدرس نمو الشخصية وبنائها. وسمات الشخصية وتكاملها والعوامل التي تؤثر في تكوينها سواء كانت وراثية او بيئية.

7. علم نفس الحيوان:-

الذي يدرس سلوك الحيوانات وقدرتها على التعلم والتفكير والتذكر.

ثانيا: الفروع التطبيقية:-

1. علم النفس التربوي:-

يدرس المشكلات المتعلقة بمجال التربية والتعليم كاسباب ضعف الطلبة في مواد معينة. وطرق التعلم والدافعية للتعليم ,والوسائل المناسبة لاكساب الطلبة الاساليب السلوكية الجيدة.

2. علم النفس الصناعي:-

يهتم برفع كفاية العامل الانتاجية وحفزه على الانتاج, ويتطلب ذلك احترامه وحل مشكلاته, وتحسين العلاقات بين العمال ورب العمل. ويهتم بالتوجيه المهني والتدريب والتاهيل المهني, وحوادث العمل.

3. علم النفس الحربي:-

يهتم بانتقاء الجنود والضباط المناسبين الذين تتوفر لديهم سمات واستعدادات وقدرات عقلية معينة. ويبث روح الشجاعة ومحاربة التخاذل والوقاية من الدعاية والحرب النفسية,والتغلب على القلق والخوف اثناء المعارك , وكذلك يهتم بالحالات المرضية اثناء التدريب والمعارك.

4. علم النفس التجاري:-

يهتم بدوافع المستهلكين للسلع واتجاهاتهم النفسية وحاجاتهم , وسيكولوجية البيع, واختيار العاملين فيه وطرق التاثير على المشتري والدعاية والاعلان.

5. علم النفس الارشادي:-

يهتم بمساعدة الافراد الاسوياء على حل مشاكلهم وتوجيههم التعليمي والمهني والاسري لتحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي.

وهناك ايضاً علم النفس الفيسيولوجي والاكلينيكي (العيادي) وعلم النفس الجنائي.

علاقة علم النفس بالعلوم الاخرى

ينتمي علم النفس الى العلوم الإنسانية ضمن مجموعة العلوم السلوكية والتي تضم (علم النفس, علم الاجتماع ,علم الانسان, علم الاقتصاد والعلوم السياسية, علم الشعوب). تدور دراسات هذه العلوم ومجالاتها حول الانسان الذي يجمعها في اطار واحد رغم تعدد تخصصاتها.

فعلم النفس يلتقي مع علم الاجتماع في دراسة السلوك الانساني, سواء كان عن طريق دراسة سلوك الفرد او الجماعة. والفارق هو ان علم النفس يهتم بسلوك الفرد ضمن الجماعة. بينما علم الاجتماع يهتم بدراسة سلوك الجماعة.

اما علم الانسان فله علاقة بعلم النفس , فهو يهتم بدراسة سلوك الجماعة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية خاصة في المجتمعات البدائية, فيما يتعلق بالسحر والمعتقدات والديانات والسحر.

مكتبة مريم

والملاحظ تداخل الثقافة والجماعة والفرد, وتبادل التاثير بينهم بحيث لا يستطيع الباحث دراسة جانب واغفال بقية الجوانب.

اما عن صلة علم الشعوب بعلم النفس, فان علماء علم الشعوب يرون ان صعوبة فصل موضوعات ومشكلات هذا العلم عن علم النفس, وان الهدف النهائي لكل دراسة انسانية هو الوصول الى تعليل بلغة نفسية, اي بلغة الافكار والمعتقدات والعواطف والميول.

ويتصل علم النفس بعلم الاحياء ووظائف الاعضاء, فسلوك الانسان يتاثر بالتكوين الجسمي والعصبي والغدي واستعدادات الفرد وقدرته العقلية, فاي تلف في المخ او اي اختلال في افرازات الغدد الصم له تاثير على سلوك الفرد وحالته المزاجية وشخصيته وصحته النفسية.

وتتصل العلوم الطبية بعلم النفس خاصة علم نفس الشواذ (المرضي) الذي يتناول الامراض النفسية والعقلية والضعف العقلي. وكذلك يرتبط علم النفس بالطب النفسي.

علم النفس عند العرب المسلمين ودورهم فيه

بعد ظهور الدين الاسلامي نشأت في البلاد العربية حضارة اسلامية متقدمة, وازدهرت والعلوم والفلسفة, وترجمت الفلسفة اليونانية ووضع فلاسفة العرب مؤلفاتهم متضمنة جوانب عن علم النفس, حيث ترجمت الى اللغات الاوربية واثرت في الفلسفة الاوربية, وفيما ياتي عرض لبعض العلماء العرب والمسلمين الذين آثروا في علم النفس:-

1. *الفارابي (872- 951 م):- (ابو نصر محمد بن طرخان)*

فيلسوف ورجل دين وعالم نفس, وقد تحدث عن قدرات النفس التي توصل الى المعرفة, وعن جوانب السلوك التي اهتم بها علماء النفس في عصرنا الحالي. مثل

وقد قسم قوى النفس الى قسمين:احدهما مختص بالعمل والآخر بالادراك , وقوى العمل ثلاثة اقسام:-

النباتية والحيوانية والانسانية.

اما قوى الادراك قسمان:-

آ. حيواني وظيفته الاحساس.

ب. انساني هدفه تحصيل المعرفة العقلية.

وتكون السعادة حسب رأيه للقوة الناطقة العادلة. والسعادة هي الخير الذي يطلب لذاته وليس للحصول على اي شيء آخر. ويرى الفارابي انه لا بد للانسان من الاجتماع بغيره من الناس وهو امر فطري.

2. ابن سينا (980- 1037):- (ابو علي الحسيني بن عبد الله)

طبيب جسمي ونفسي وفيلسوف. اهتم بدراسة النفس اهتماماً كبيراً, وناقش كثيراً من مشكلاتها. في كتبه (القانون ,الشفاء , النجاة) وقسم النفس الى ثلاثة اقسام هي النفس النباتية والحيوانية والانسانية) اما الادراك الحسي فيقسمه الى:-

آ. الادراك الحسي الظاهر:- وهو انتقال حقائق الاشياء الينا اي المعرفة بواسطة الحواس الخمس (اللمس, الذوق, الشم, السمع, البصر). وتنتقل المحسوسات خلال الاعصاب الحسية بواسطة (الروح), ثم ينقل التاثيرات الحسية الى الدماغ وبالعكس.

ب. الادراك الحسي الباطن:- مركزه الدماغ , وهو يجرد الاشياء الحسية ثم ياتي دور الخيال, ثم الوهم وخزانته (الحافظة) او الذاكرة

جـ. الادراك العقلي:- ويتكلم ابن سينا عن وظيفة العقل حتى يصل الى العقل القدسي او (الحدس).

ومن آراءه وافكاره الاخرى,وصفه لبعض الانفعالات الخاصة بالانسان كالخجل والبكاء, وعن تربية الاطفال كاختيار اسم جميل للطفل والتعلم مع الجماعة واهمية التقليد والمنافسة, والتاثير السيء للعقاب.

مكتبة مريم
كافة طلاب كلية التربية الاساسية

3. الغزالي (1058- 1111):- (ابو حامد محمد بن محمد)

ويعتبر من اقرب الفلاسفة المسلمين الى علم النفس , فقد تحدث عن القوى النفسية واكتساب العادات الصالحة والتخلص من السيئة, وعن وظائف الادراك والذاكرة والارادة والتخيل.

كما اهتم بدراسة (الدوافع الفطرية والمكتسبة), او ما اسماه باسباب السلوك وصراع الدوافع , وتوصل الى المبدأ النفسي (وراء كل سلوك دافع).

الفصل الثاني

السلوك

معنى السلوك:

السلوك هو مجموع أفعال الكائن العضوي الداخلية والخارجية، والتفاعل بين الكائن العضوي وبيئته المادية والاجتماعية، والسلوك كذلك مختلف أنواع الأنشطة التي يقوم بها الإنسان والحيوان.

ويختص علم النفس بدراسة نوعين على الأقل من الظواهر هما:

1. *السلوك القابل للملاحظة المباشرة:.*

مثل التأتأة، زيادة إفراز العرق / العنف / الحركة / الحديث / الضحك / المشي ...الخ ومثل هذه الأنواع من السلوك الظاهر الواضح يخضع للملاحظة والقياس. ويشمل كل سلوك على استجابات عدة تصدر بوصفها رد فعل لمنبهات خارجية أو داخلية.

2. *السلوك (الظواهر) القابل للملاحظة عن طريق (التأمل الذاتي)*

وهذه الأنواع من السلوك لا تسهل ملاحظتها من الخارج مثل ألم الإنسان /الصداع / الهموم / الجوع / الحزن /الخوف/ عمليات التفكير والتذكر والتخيل.

ويختلف العلماء في تحديد معنى السلوك فمنهم (السلوكيون) من يقصره على النشاط القابل للملاحظة المباشرة (كالمشي والكلام) والأخر يرى أن السلوك يتضمن الإفكار والمعتقدات و الأحلام.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الإسلامية

السلوك الكلي:.

والسلوك الكلي هو موضوع علم النفس فهو النشاط الشامل الذي يصدر عن الإنسان بأسره من حيث كونه وحدة كلية أثناء تعامله مع البيئة، فالإنسان حين يكتب لا يكتب بيده فقط، بل يرافق ذلك أنواع من النشاط العقلي كالانتباه والإدراك، والنشاط الوجداني كالشعور بالارتياح أو الحزن وعندما يفكر الإنسان من موضوع ما، يصاحب ذلك النشاط العقلي

تغيرات جسمية ووجدانية. وعندما يشعر بالقلق أو الخوف (انفعال) يصاحب ذلك تغيرات جسمية و اضطرابات فسيولوجية وتقلبات عقلية.

السلوك كنشاط كلي يتضمن ثلاثة جوانب هي:

1. جانب معرفي: وهو أن ندرك ما حولنا من أحداث ونتفاعل برموز ومعاني، فالإدراك والتمييز والتخيل والتصور والتذكر و التفكير واللغة هي الجانب المعرفي للسلوك.

2. جانب حركي: مثل الكتابة أو المشي، ففي عملية كتابة الشعر مثلاً يتمثل الجانب المعرفي في إدراك معنى الكلمات، و الجانب الحركي في حسن الكتابة والسرعة.

3. جانب انفعالي: وهو الحالة الانفعالية التي تصاحب السلوك، فالشعور بالارتياح نحو موضوع معين، والتحمس له والإقبال عليه والميل له.

هذه الجوانب الثلاثة تعمل في وحدة كلية متكاملة ...

قياس السلوك:

يحاول علماء النفس أن يقيسوا بدقة الأنشطة التي يقوم بها الكائن العضوي فيستخدمون الملاحظة والتجريب والقياس وغيرها من مناهج البحث. ويدرس علم النفس بالدرجة الأولى ما الذي يفعله الكائن العضوي وكيف يقوم به. و لكنه لا يتوقف عند ذلك بل أن البحث العلمي يصل إلى ما وراء البيانات القابلة للملاحظة بحثاً عن الأفعال غير القابلة للملاحظة بطريقة مباشرة، والتي يمكن استنتاجها، مثلاً عندما يوجه الباحث صدمة كهربائية خفيفة إلى إصبع فردما، فأنه يسحب إصبعه في الحال. والذي يمكن ملاحظته من المثال السابق هو (منبه الصدمة الكهربائية والاستجابة سحب الفرد لإصبعه). لكن هذه الاستجابة ليست وحدها نتيجة للمنبه وليس كل الإفراد يستجيبون لمنبه معين بنفس الطريقة، فبعضهم يستجب بطريقة عنيفة والبعض الأخر يوقف استجابته، وآخرون لا يستجيبوا مطلقاً.

السلوك وأنواع المنبهات والاستجابات

سلوك الفرد يصدر نتيجة التعرض مثيرات أو منبهات (stimulus) تقابلها استجابات (Responses)، فالسلوك يصدر وفق هذه المثيرات.

وهناك عدة أنواع من المنبهات أو المثيرات::

والمنبه أو المثير، مؤثر داخلي أو خارجي يثير نشاط الكائن الحي. أو أي عضو من أعضائه، أو يغير أو يعدل هذا النشاط أو يعمل على تعطله أو إيقافه.

أولاً: أنواع المنبهات

المنبه: هو أي عامل أو حادثه أو موقف (خارجي أو داخلي) يمكن تحديده ويثير استجابة الكائن العضوي أو يجعله يغير نشاطه أو يوقفه ويمكن تقسيم المنبهات إلى ما يأتي::

1. منبهات خارجية:

آ. فيزيقية، مثل تغيرات درجة الحرارة و الضوء والصوت والروائح المختلفة.

ب. اجتماعية، مثل لقاء صديق أو سماع صرخة أو استغاثة

2. منبهات داخلية:

آ. فسيولوجية، كزيادة ضغط الدم أو زيادة تقلصات المعدة

ب. نفسية، مثل الخالات الوجدانية والأحلام والتصورات الذهنية وأحلام اليقظة

الموقف: أي مجموعة مركبة من المنبهات مثلاً قيام المدرس بشرح الدرس للطلبة.

بينما الضوء حين يسلط على العين (منبه) أو لسعة النار منبه.

ثانياً: انواع الاستجابات:

الاستجابة: كل نشاط أو فعل يصدر من الكائن العضوي و يرد به على المنبه. ويمكن تقسيم الاستجابات الى ما يلي:

1. استجابات حركية: الجري والهرب عند تعرض الفرد للخطر أو مد اليد لتحية شخص أخر.

2. استجابات لفظية: التعبير عن فكرة باللغة والنطق أو الاستغاثة عندما يشب حريقاً مثلاً.

3. استجابات فسيولوجية: زيادة إفراز اللعاب عند تناول طعام ما أو ارتفاع ضغط الدم عند سماع خبر محزن.

4. استجابات انفعالية: كالفرح عند النجاح أو الغضب عند اخذ لعبة من طفل ما.

5. استجابات معرفية يكون الغرض منها اكتساب معرفة كالرؤية والسمع التذكر والتفكير.

6. استجابات الكف: كالتوقف عن التفكير أو مشاهدة التلفزيون.

أن سلوك الإنسان نحو أي موقف يتكون عادة من مجموعة مركبة من الاستجابات المختلفة. مثلاً عندما يكون طفل ما يلعب بلعبته ويأتي طفل أخر يختطف منه هذه اللعبة. نجد أن الطفل الأول يغضب ويصرخ، ثم يفكر كيف يحصل على لعبته. وقد يهتدي في تفكيره إلى الاعتداء على الطفل الأخر وينتزعها منه بالقوة.

وكذلك بالنسبة للطالب الذي يؤدي الامتحان. فهو يقرأ الأسئلة ويحاول فهمها. ويتردد عند اختيار الأسئلة التي يجيب عليها. ويصاحب ذلك مشاعر متعددة كالخوف والرضا والثقة و الطمأنينة أو الخيبة. فالسلوك يشمل جميع الاستجابات المركبة. وكل ما يصدر من أفعال أو أقوال أو تفكير. أو أي نشاط عقلي. كذلك يشمل ما يحس به الإنسان من مشاعر وجدانية أو انفعالية كالألم والخوف و الغضب، والشعور بالضيق أو الارتياح. والشعور بالأمل و الخيبة، وما يصاحب ذلك من نشاط وتغيرات منسيولوجية.

العوامل المؤثرة في السلوك

1. العوامل الوراثية:

يتكون الإنسان باندماج حيوان منوي ببويضة فيتكون ما يسمى بالبويضة المخصبة (الزايكوت) و تنمو هذه البويضة المخصبة بالانقسام المتضاعف (خلية تنقسم إلى خليتين ثم 4 ثم 8 ...الخ).

وتحتوي هذه البويضة أو الخلية على (46) كروموسوم، نصفها من الأب (23) كروموسوم و(23) كروموسوم من الأم (22) منها خاصة بجميع خصائص الإنسان و(كرموسوم واحد) خاص بالجنس.

تحتوي الكروموسومات على ما يسمى بـ(الجينات) وهي التي تنقل الخصائص الوراثية عبر الأجيال، وهي تنقل خصائص مادية مثل لون الجلد، لون العين، شكل الأنف، الطول، القصر، الاستعداد لبعض الأمراض.

... هذه الجينات مسيطرة والأخر متنحية، وقد تحدث طفرة فيها فتنتقل خصائص لا تر... في الجيل الحالي بل كانت موجودة في الأجداد.

وحيدا يكون للفرد أقل من (46) كروموسوم أو اكثر. و ينتج عنه تخلف في النمو الجسمي والعقلي واختلافات في بنية الجسم.

ذكرنا أن الوراثة تنقل الخصائص البدنية كجنس الفرد ولون جلده وعينيه وشعره وشكل انفه وبنية جسمه، وكذلك فأن الوراثة تؤثر على السلوك من خلال التركيب الفسيولوجي، فقلت الذكاء تؤثر في كيفية استجابتنا في المواقف الانفعالية أو الاجتماعية، كما أن الوراثة تحدد مدى احتمالية اصابتنا ببعض الأمراض. كما أننا نرث الامكانات أو القدرات التي تجعل من بعضنا رساماً أو موسيقياً. وإذا كانت البيئة تسمح بتنمية هذه القدرات فأنها تتطور بينما بعض البيئات لا توفر الظروف المناسبة لتنمية هذه القدرات كالتشجيع والثناء و الدعم فأنها سوف تضمحل ولا تنمو.

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

2. *العوامل البيئية*

تقسم العوامل البيئية إلى قسمين هي:.

آ. العوامل الجنينية:

أن حياة الإنسان تبدأ منذ اللحظة التي يتم فيها تكوين البويضة المخصبة. ويرتبط الجنين بأمه بواسطة الحبل السري، ولا يرتبط جهازه العصبي بالأم، كما أن دمه لا يمتزج بدمها لأنه مفصول بواسطة غشاء نصف ناضج، بحيث لا ينتقل إلى الجنين من أمه سوى المواد الكيمياوية التي يحملها الدم. والأوكسجين والغذاء والهرمونات والأجسام الحيوية المضادة عن طريق المشيمة.

وقد أظهرت البحوث أن هذه المرحلة تؤثر على نمو الجنين فحالة الأم الانفعالية لها تأثير كبير في سلوك الجنين ونموه، كالقلق والخوف والغضب، حيث تفرز الغدد الصماء والهرمونات أثناء الانفعالات إفرازات تؤدي إلى تغير في كيمياويه الدم وتنتقل إلى دم الجنين. مما يؤدي إنجاب أطفال كثيرو الحركة وذوي أوزان قليلة، ومضطربون في النوم كثيرو التهيج و الصراخ.

كما أن الصحة العامة للأم من العوامل المؤثرة على نمو الجنين وسلوكه فالأم المريضة تحتمل أن يكون طفلها ضضيفاً مريضاً

كما أن استخدام المخدرات والمسكرات له أثر على نمو الجنين

وبالرغم من أن الجنين لا يصاب بالأمراض التي لا تصاب بها أمه. الا أن الأمراض تؤدي إلى تغير التركيب الكيمياوي لدى الأم لذلك يكون أثرها كبيراً على الجنين مثلاً إصابة الأم بالحصبة الالمانية خلال الأشهر الثلاث الأولى من الحمل يؤدي إلى فقدان السمع أو العمى أو التخلف العقلي. كما أن تعرضها للأشعة السينية قد يؤدي إلى تأخر النمو العقلي أو الجسمي.

أن نمو أجهزة الجنين يسير وفق جدول زمني محدد، فإذا لم تسمح الظروف لنمو أحد هذه الأجهزة في الوقت المحدد له فأنه لن ينمو لاحقاً.

ب. العوامل الثقافية:

أن الثقافة تعني أنواع من السلوك والتفكير التي تنتقل من جيل إلى أخر ضمن المجتمع. وتشمل العادات و التقاليد والأفكار والدين والأعراف والنظم والقوانين والفن ...هذه الثقافة تطبع أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه. بخصائص وعادات ومفاهيم وأفكار وأنواع من السلوك تغاير ما لدى أفراد تكونوا في ثقافة أخرى، ويتأثر الفرد بثقافة مجتمعة منذ لحظة الميلاد ويتطبع بالثقافة الموجودة فيه، إذ أنها تشكل خبراته وسلوكه وتطبع شخصية عن طريق الأسرة والتربية والضبط الاجتماعي. ويمكن القول أن الثقافة تعتبر مسؤولة عن تشكيل كل جوانب السلوك تقريباً.

فالمعتقدات في مجتمع ما تعبر مشتركة تقريباً لكل أفراد مجتمع ما. فالطقوس والاحتفالات والرسوم في الثقافة توضح لنا معتقدات أفراد تلك الثقافة لذلك لها تأثيرات على سلوك أفرادها. .

وكذلك فأن العادات والمعايير التي يشترك فيها أفراد ثقافة ما فهناك عادات كعادات الطعام وطريقة أكله يشترك بها أفراد المجتمع. ولا يحاسب المجتمع اختلاف الفرد في عادته

المجتمع. أما المعايير التي اتفق عليها أفراد المجتمع فأن المجتمع يعاقب الأفراد
عرفون عنها كالعدوان مثلاً. وكذلك الحال بالنسبة للقيم.

يتعلم الأفراد التصرف وفق ثقافة مجتمعهم.

أن ما يميز الثقافة هي الاستمرارية الناتجة عن تطوير الأساليب و السلوك المرغوب فيه وأضعاف ما هو غير مرغوب فيه. و الفرد عندما يولد في مجتمع ما أو يدخل مجتمعاً عن طريق الهجرة يتعلم أن يتصرف وفقاً للمعتقدات والقيم والمعايير الأساسية لذلك المجتمع.

أن اكثر هذا التعلم يتم خلال فترة الطفولة. فعندما يسلك الفرد سلوكاً معيناً فهو يستمع من الكبار المحيطين به لا تفعل ذلك أو أنه غير صحيح، وعندما يتصرف الطفل كما يريد الكبار منه أن يتصرف فأنه يمتدح أو يكافئ. وقد يعاقب الأطفال بدنياً أو مادياً إذا انحرف عن قيم وتقاليد مجتمعه. ~~و~~ يتعلم الأطفال ثقافة مجتمعهم عن طريق التقليد والمحاكاة للكبار المحيطين به كالوالدين والاخوة والمعلمين فيتقولب سلوكهم وتفكيرهم بخصائص تلك الثقافة.

وعندما يكبر الأطفال يتصلون بالناس الآخرين، كالأصدقاء في المدرسة والمنطقة السكنية والمعلمين. وكذلك يتعلمون الثقافة عن طريق وسائل الأعلام كالتلفزيون والراديو والكتب وكلها تعتبر وسائل أساسية في غرس الثقافة في المجتمع.

الفروق الفردية في السلوك

أن الوراثة تؤدي حتماً إلى اختلافات في السلوك بين الأفراد في الثقافة الواحدة، فالأفراد الأقوياء بدنياً يسلكوا بطريقة قد تختلف عن سلوك الأفراد ضعيفي البنية، وكذلك تؤثر الوراثة في الذكاء ويعتبر الذكاء عاملاً في سهولة تعلم الأفراد.

وكذلك فأن كل فرد يولد وينشأ في عائلة تختلف في مدركاتها للمعايير الثقافية للمجتمع وتختلف في أساليب تنشئه وتربية أطفالها. بل حتى في الأسرة الواحدة فأن التنشئة تختلف بين طفل وأخر. فالطفل الأول قد ينمو في ظروف غير التي ينمو فيها الطفل الاصغر في نفس العائلة.

الفصل الثالث

الدوافع

تعتبر الدوافع من الموضوعات المهمة لأنها تفسر السلوك. وهي مهمة لكل من له صلة بقيادة وتوجيه الأفراد أو العمل من أجل إكسابهم مهارات ومعارف جديدة، فهي مهمة للأخصائي الاجتماعي ورجال القانون لأنها تكمن وراء تكرار الجرائم. وهي مهمة في المجال التربوي لمعرفة دوافع وميول الطلبة.

أن دراسة الدوافع قديمة بدأت مع الفلسفة اليونانية وتبعهم علماء النفس المسلمين. و (الغزالي) اهتم بدراستها، ويرى أن إرادة الإنسان لا تتحقق ألا بوجود الدوافع وصنفها الى:

دافع البهيمية ـــــ كالطعام والجنس

دافع السبعية ـــــ الغضب

دافع الشيطانية ـــــ وتستخدم الدافعين السابقين في أعمال الشر

دافع العقل ـــــ وهي المثل العليا والميول العالية

ونجد أن (الغزالي) رتبها ترتيباً متدرجاً أعلاها واسماها دافع العقل.

ويرى (ابن خلدون) أن الكائن البشري له حاجات طبيعية منها الحاجة للاجتماع مع بني جنسه. وله أيضاً غريزة المقاتلة والعدوان والغضب والتدمير. لكن الإنسان ميزه الله بالعقل، وهذا ما يميزه عن الكائنات الأخرى.

وقد اختلفت تسميات الدوافع لدى العلماء. فسماها (فرويد) غرائز وهي قوى دافعة هدفها تخفيض القلق والتوتر مثل (الجنس والطعام، والموت والكراهية)

أما (هل) يرى أن هناك نوعين من الدوافع، دوافع فطرية أولية، ترتبط بالحاجات البيولوجية مثل (الطعام والشراب والنوم) و دوافع ثانوية متعلمة ترتبط بالبيئة.

إذن اختلف العلماء في تسميتها فبعضهم أطلق عليها غريزة، ودافع وحاجة وهذا يعود للنظرية التي ينطلق منها واضعو هذه التسميات وأن اختلفت التسميات ألا أنها جميعاً تعبر عن الطاقة النفسية الموجودة داخل الإنسان والتي توجه سلوك الإنسان وتصرفاته. إذن لكي يحدث السلوك لابد من وجود دافع أو حافز.

لأنه بوجود الدافع تحدث حالة التوتر والقلق ولا يهدأ ذلك ولا يزول ألا إذا اشبع الدافع. فيؤدي ذلك إلى إزالة التوتر وإعادة التوازن والشعور بالراحة والسعادة. وبالعكس إذ لم يتم إشباع الدافع فأن ذلك يؤدي إلى زيادة التوتر ويتحول إلى اضطرابات نفسية متعددة.

تعريف الدافع

1. يونك يعرفه بانه (حالة استثارة وتوتر داخلي، تثير السلوك وتدفعه إلى تحقيق هدف معين).

2. اتكنسون يعرفه بانه (استعداد الكائن الحي لبذل أقصى جهد لتحقيق هدف معين)

3. ويعرفه محمد عبد الظاهر الطيب بأنه (حالة جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من اتجاه السلوك الصادر عنها، فهي تثير السلوك وتوجهه إلى هدف معين)

كل التعريفات السابقة تتفق بأن الدافع هو موجه للسلوك وتوجهه لتحقيق هدف. وأن الدوافع نستنتجها من خلال السلوك الذي يقوم به الكائن. لذلك لا نتمكن من ملاحظتها وقياسها بطريقة مباشرة لأنها ليست مفهوم كمي يخضع للقياس. والذي يخضع للقياس هو (السلوك الناشئ عن الدوافع).

المفاهيم المتصلة بالدافع وهي

1. الحاجة:

حالة النقص والحرمان أو الافتقار لشيء يصحبه اضطراب جسمي أو نفسي يثير توتراً. وعند إشباع الحاجة يزول التوتر ويستعيد الفرد توازنه.

2. الرغبة:

فهي شعور بالميل نحو أشياء أو أشخاص (عدم وجود توتر) رغبة الفرد بالسفر. فالرغبة تستهدف اللذة. وقد تتعارض الرغبة مع الحاجة أليه. مثل (مريض السكر يرغب في تناول الحلوى وجسمه لا يحتاج أليه).

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي

3. الحافز:.

مثير داخلي يرتبط بالنواحي العضوية يحرك الفرد (الكائن الحي) لكي يقوم بنشاط ويحقق هدف محدد.

وهناك فرق بين الدافع والحافز. فالدافع اكثر عمومية وشمولاً ويشير إلى الناحية الفسيولوجية (العضوية) والنفسية. بينما الحافز أقل عمومية وشمولاً ويشير إلى الدوافع العضوية فقط.

4-الباعث:.

فهو يتعلق بالوجه الخارجي للدافع. فالطعام باعث يستجيب له دافع الجوع. أي أن الدافع هو الهدف الذي يسعى الحافز لتحقيقه.

خصائص الدوافع

1-قوة الدافع:

ذكرنا أن الدوافع موجهات للسلوك نحو نشاط معين لإشباع الدافع وإنهاء حالة القلق والتوتر. وإذ لم يحقق الكائن هدفه فأنه يستمر في نشاطه لتحقيق الهدف.

وكلما كان الدافع قوياً كلما أدى إلى اضطراب الكائن ودفعه لمزيد من النشاط. واكثر الدوافع قوة هي الدوافع الاجتماعية كما أنه كلما كان الدفع قوياً. أدى إلى تنويع النشاط والطرق التي يستخدمها الكائن للوصول إلى الهدف.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

2-مدى تأثير الدافع:

وهي الفترة التي يستخدمها الدافع منذ ظهوره حتى إشباعه. فهناك دافع قصير المدى كدافع الجوع فمهما كان قوياً إلا أنه يزول بمجرد تناول الطعام ويزول القلق

وكلما كان الدافع طويل المدى أدى ذلك إلى استمرار حالة القلق والتوتر والتأثير على سلوك الكائن.

3-الدافع المركب:.

الكائنات الدنيا (كالحيوانات) تتأثر بالدوافع الفسيولوجية (جوع، عطش، نوم...الخ)

أما الإنسان فأنه يتعرض لمجموعة من الدوافع النفسية الاجتماعية المتعددة والمركبة بالإضافة إلى تعرضه للدوافع العضوية. وكل هذه الدوافع تؤثر على الإنسان وتوجه سلوكه في وقت واحد.

تصنيف الدوافع

هناك تصنيفات كثيرة للدوافع وسنعتمد هنا التصنيف الآتي:.

أولاً-دوافع فطرية فسيولوجيه

ثانياً-دوافع نفسية اجتماعية

أولاً:. الدوافع الفطرية:

وتسمى الدوافع الفسيولوجيه وتتحدد عن طريق الوراثة. وهي مرتبطة بالحاجات الجسمية لدى الكائن الحي. فتحدث تغير في التوازن العضوي والكيميائي فتسبب حالة من التوتر والقلق، هذا التوتر يدفع الكائن للقيام بعمل ما ليشبع الحاجات الجسمية ويعود إلى حالته الطبيعية.

وهذه الدوافع مرتبطة بالأجهزة العضوية، فدافع الجوع مرتبط بالجهاز الهضمي، ودافع التنفس مرتبط بالجهاز التنفسي. وهذه الدوافع مهمة ولابد من إشباعها لأنها أساس بقاءنا في الحياة.

وهي أساسية من حفظ النوع. وهذه الدوافع تتسم بالعمومية لاشتراك جميع الكائنات الحية فيها.

ومن هذه الدوافع:. دافع الجوع المتمثل في الحاجة للطعام. والسبب في حدوث الجوع عند الإنسان ناتج عن نقص المواد الغذائية في الدم. وينتج عن ذلك شعور بالتوتر وتقلصات في المعدة مما يؤدي بالإنسان لإشباع حاجته للطعام لإعادة توازنه.

ودافع الهواء:. ودافع الحصول على الأوكسجين من الدوافع المهمة لبقاء الإنسان واستمراره في الحياة. فأن نقص الأوكسجين وعدم وصوله إلى المخ يؤثر على خلايا المخ مما يؤدي إلى إصابته إصابة عضوية تؤدي إلى خلل في وظائفه.

ودافع الأمومة:. مسؤول على بقاء النوع. ويتمثل هذا الدافع من رعاية الأبناء والاهتمام بهم وإشباع حاجاتهم حتى يصبحوا قادرين على رعاية أنفسهم. وكذلك فهو يشبع دوافع نفسية أخرى حيث تتولد العاطفة بين الطفل وأمه وينمو الحب ويتولد الانتماء والشعور بالانتماء.

ويبدو هذا الدافع واضحاً وقوياً عند الحيوانات والطيور، وكيف تدافع الأم عن وليدها إذا تعرض للخطر.

ثانياً: الدوافع النفسية الاجتماعية

وهذه الدوافع تنشأ نتيجة علاقة الفرد بالآخرين في الجماعة والمجتمع أي أن هذه الدوافع هي نفسية تشبع عن طريق الآخرين.

ومن أهمها مما يأتي:.

1-دافع الحب:. من أهم الدوافع النفسية الاجتماعية، وهو ينشأ وينمو منذ بداية ميلاد الطفل مع أمه التي تقوم بإشباع حاجاته الفطرية. ومن خلال هذه العملية يتعلم الحب فهي تشبع حاجته للطعام الذي يشعره بالسعادة والارتياح. فيتمركز الحب حول الأم التي هي مصدر الإشباع. ثم ينتقل الحب إلى الأفراد المحيطين به وهم أبوه وإخوانه ثم أفراد الأسرة والأقرباء. وهكذا ينمو هذا الدافع وينتقل إلى الرفاق والأفراد الآخرين.

وهذا الدافع له جانبين فالفرد في حاجة لأن (يُحَبَّ ويُحِبَّ) ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العلاقات الاجتماعية. ويؤدي إشباع هذا الدافع إلى الشعور بالسعادة وتحقيق التوافقيين النفسي والاجتماعي والصحة النفسية للفرد وبالعكس إذا حرم الطفل من الحب، فأنه ينشأ غير سوي مضطرب نفسياً ويفقد توافقه مع الآخرين وقد يتخذ سلوكه شكلاً عدوانياً أو انسحاباً من الحياة. وقد يلجأ إلى طرق غير سويه لإشباع هذا الدافع.

2-دافع الأمن:. يعني الأمن النفسي، وهو يعني التحرر من الخوف ويكون الفرد آمناً إذا كان موضع عطف وتقدير وقبول من الآخرين وعندما يجد تجاوباً واهتماماً من الآخرين.

وإذا كان قادراً على الحصول على حقوقه وغير مهدد في كسب رزقه ومستقبله ومستقراً في شؤونه الأسرية غير مهدد بالتقلبات والمفاجأة الطارئة التي تهدد أمنه واطمئنانه.

ومما يهدد أمن الطفل سياسة العقاب وعدم وجود سياسة ثابتة في معاملة الطفل وتربيته، والتفرقة في معاملة الأبناء، والشجار بين الأبوين. فأن ذلك يؤدي إلى جو غير مستقر مليء بالانفعالات مما يؤدي إلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي السليم.

وكذلك تتعرض الجماعات لفقدان الأمن، بعدم القدرة على الحصول على الحقوق المشروعة والتعرض للبراكين والزلازل وانتشار تجارة المخدرات والإدمان وغيرها من الظواهر الأخرى.

3-**الدافع للانتماء** : الدافع للانتماء أو الحاجة للانتماء للجماعة من الحاجات الضرورية لدى الإنسان والحيوان معاً. لكنها تظهر بصورة واضحة لدى الجنس البشري. ويبدأ هذا الدافع لدى الطفل منذ ولادته حيث أن بقاءه متوقف على إشباع حاجاته الأساسية من قبل المحيطين به لأنه عاجز عن إشباعها. والانتماء يؤدي إلى شعور الفرد بالتقبل من قبل الآخرين. وتتسع دائرة الانتماء بنمو الطفل وتتعمق حاجة الفرد له عندما ينتقل الطفل إلى المدرسة وتتسع علاقاته الاجتماعية وتزداد الجماعات التي ينتمي أليها وخاصة المدرسة التي تتيح للطالب الفرص لإقامة علاقات اجتماعية متعددة من خلال الأنشطة المتنوعة التي توفرها. وينتمي المراهق للجماعة (الشلة) وتصبح هذه الشلة أهم من الوالدين، ينشد المراهق أليها ويشعر بالولاء لها وقوانينها وأنظمتها، لذلك فعلى الأباء الاهتمام بتشكيل هذه الجماعة لما لها من تأثيرات سلبية على المراهق إذا كانت توجهات أفراد الجماعة غير سوية.

والفرد الذي يفشل من إقامة علاقات اجتماعية جيدة ويفشل في الانتماء إلى جماعة تشعره بالتقبل والمكانة والمشاركة قد يؤدي إلى الشعور بالاغتراب واضطراب السلوك وسوء التوافق والصحة النفسية.

4. **الحاجة للنجاح:** الفرد بحاجة لأن يحقق نجاحاً في كل مرحلة من مراحل حياته، والشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بنفسه، ويشعره بالأمن. وتبدأ هذه الحاجة أو الدافع منذ الطفولة عندما يتعلم النطق وتعلم الكلام، أو عندما يتعلم المشي. وعندما يقوم بهذه المطالب النمائية فأنه يجد التشجيع من الآسرة، وهو بذلك يكافأ على نجاحه في أداء تلك المطالب، مما يؤدي إلى الشعور بالسعادة والتقدير فيؤدي به إلى تكرار المحاولات الناجحة. وعلى الآسرة

...رض الطفل للفشل في محاولاته المتكررة بمعنى عدم تكليفه بالقيام بأنشطة فوق ... ولا تتفق مع نموه.

...صغار بحاجة في جميع مراحل نموهم إلى النجاح في الدراسة والعلاقات الاجتماعية ...مل والزواج.

والفشل المتكرر يسبب مشاعر النقص وعدم الشعور بالكفاءة وفقدان الاتزان النفسي والتعرض للأمراض النفسية وهناك دوافع أخرى كدافع السيطرة، وتأكيد الذات والعدوان والاستقرار، والمسايرة والمغايرة.

...دافع الإنجاز

ويكون هذا الدافع على شكل الرغبة في تحصيل شيء صعب المنال وإتقان المهارات والتغلب على العوائق والسعي للنجاح. ولهذا الدافع علاقة بالطموح. ويزداد هذا الدافع قوة كلما زاد الفرق بين مستوى الطموح. ومستوى الإنجاز الفعلي وبالعكس. وعندما يقترب أو يتطابق مستوى الإنجاز الفعلي للفرد مع مستوى طموحه، فأن ذلك لا يعني هذا الدافع قد اشبع كلياً وأنه سوف يتوقف، بل أن ذلك سيعمل على تحريك مستوى طموحه إلى نقطة أعلى. وهذا يعني أن دافع الإنجاز يعتبر دافعاً مستمراً لا يتوقف عند حدود معنية.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

ويتكون هذا الوقع من مكونين أساسيين هما::

1-الأمل في النجاح 2-الخوف من الفشل

فالأمل في النجاح يقصد به التوقع في تحقيق الهدف، أما الخوف من الفشل فيقصد به التوقع للخوف من الإحباط.

لذلك فأن الفرد يحرصون على الزمن وتقتهم تكون عالية ويميلون إلى المهام المعتدلة بين الفشل والنجاح، لذلك فأن المهمات السهلة والصعبة جداً تكون غير جذابة لهم.

دافع الإنجاز الدراسي

يشير هذا الدافع إلى الرغبة والنزوع لبذل الجهد لأداء المهمات المدرسية بصورة جيدة.

ويعد هذا الدافع من العوامل المهمة التي تقف وراء اختلاف الطلبة من إنجازهم الدراسي. اصة وأن كثير من البحوث بينت أن الذكاء ليس العامل الوحيد في هذا الاختلاف. أن قياس ذا الدافع يؤدي وظائف كثيرة للمدرسة والطالب وهذه الوظائف هي:.

1-تشخيص الطلبة ذو الدافعية العالية والواطئة للإنجاز يمكن المدرس من تكييف طريقة ريسه وتعامله مع الطلبة.

2-قياس هذا الدافع يفيد من عملية الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي.

3-التنبؤ بتحصيل الطلبة، فمن خلال قياس دافع الإنجاز يمكن التنبؤ بتحصيل الطلبة.

وعلى المدرس توفير فرص النجاح وتقليل احتمالات الفشل لدى الطلبة من خلال تقديم مهمات فيها درجة معقولة من التحدي وقابلية للحل ونجاح الطلبة.

نظرية/ماسلو (maslow)

قام إبراهام ماسلو بتصنيف الدوافع البشرية في نظريته وتنظيمها وفق أهميتها في ش كل هرمي متدرج. تقع في قاعدته الحاجات المهمة والضرورية (الحاجات الفسيولوجية) وتتدرج لى الأعلى وتنتهي.

وقد استند (ماسلو) في تنظيم الدوافع في الهرم المتدرج إلى عدة مسلمات منها:.

اعتمد في تنظيم الدوافع وفق أهميتها والحاحها الإشباع. فمثلاً الدوافع الفسيولوجية هي وافع مهمة وضرورية لحفظ وبقاء النوع، وهي دوافع غير قابلة للتأجيل. لذلك وضعت في اعدة الهرم. ولها الأولوية في الإشباع.

يليها الحاجات ذات الأهمية في المرتبة التالية والتي تبدو متدرجة حسب أهميتها. وهي الترتيب -حاجات الأمن-حاجات الانتماء-حاجات تقدير الذات-حاجات تحقيق الذات-حاجات لفهم والمعرفة.

مكتبة مريم

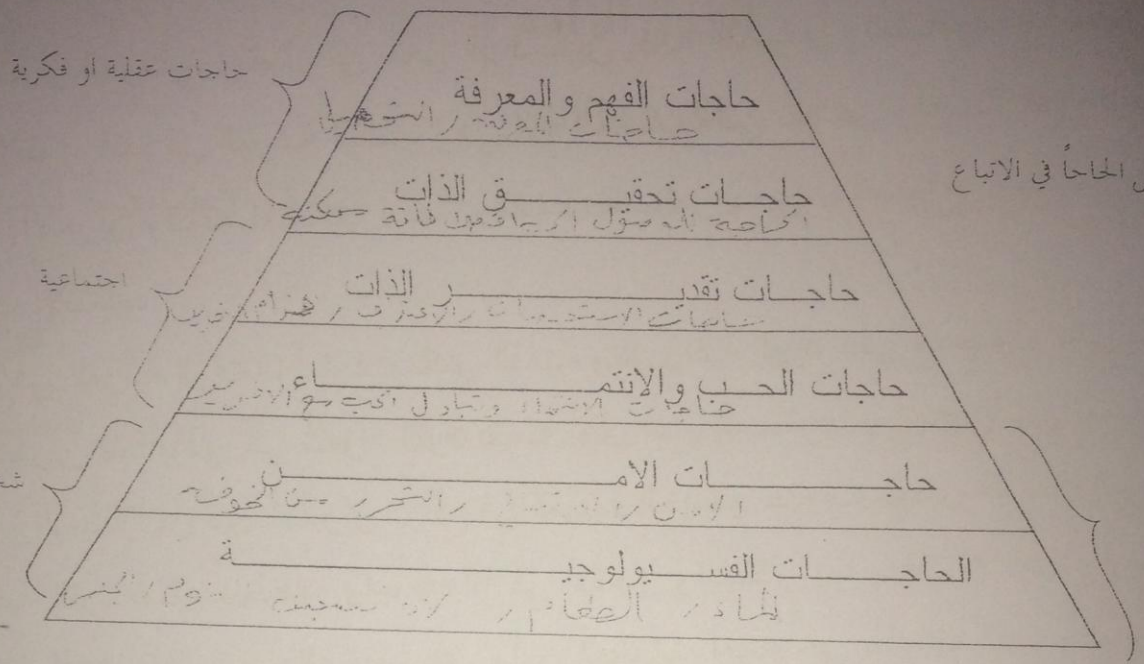

التدرج الهرمي للحاجات (ماسلو)

- أما المسلمة الثانية:. هي أن للفرد حاجات متعددة ومختلفة ومطلوب منه إشباعها. ويتحكم في إشباعها ظروف متعددة شخصية وبيئية، فما يصعب إشباع كل هذه الحاجات مرة واحدة. فيبدأ إشباعها واحدة تلو الأخرى تبعاً لضرورتها وأهميتها (فإشباع دافع الجوع أهم من إشباع دافع تأكيد الذات مثلاً). وكلما اشبع دافع يبرز دافع أخر وهذه العملية مستمرة لا تنتهي أبداً.

- المسلمة الثالثة:. يرى (ماسلو) أن السلوك ينتهي أو يتوقف عندما تشبع حاجة ما. ثم تظهر حاجة أخرى فتدفع الفرد إلى سلوك أخر لإشباع هذه الحاجة.

- المسلمة الرابعة: هي أن الحاجات تتداخل فيما بينها. فحاجة الإنسان لا تختفي ولا تتوقف عن الإشباع. فليس هناك إشباعاً كلياً، وإنما يكون الإشباع جزئي.

أن (ماسلو) حدد الحاجات في الهرم المتدرج. فالحاجات الفسيولوجية هي الحاجات المهمة والضرورية والتي تضمن بقاء الفرد كالحاجة للطعام والشراب والجنس والنوم ...الخ. وحدد خصائصها فهي مستقلة نسبياً. وأن معظمها يرتبط بأجهزة عضوية داخل جسم الإنسان مثل الحاجة للطعام ترتبط بالجهاز الهضمي. وهذه الدوافع شعورية. أي أن إشباعها يتم ارادياً.

وتأتي بالمرحلة الثانية حاجات الأمن، وتتمثل في رغبة الفرد في الحماية من الأخطار والتهديدات أو الحرمان. وتتمثل في سعي الفرد تأمين نفسه اقتصادياً واجتماعياً. أما حاجات الحب والانتماء فتقع في المرتبة الثالثة. وهي تلك الحاجات التي تتم عن رغبة الفرد في الارتباط بالآخرين وقبوله اجتماعيا لديهم. والتفاعل المستمر معهم. وإشباع حاجاته عن طريق لك الانتماء.

ويقع في المرتبة الرابعة، حاجات تقدير الذات، وهو رغبة الفرد على الحصول على تقدير وثناء الآخرين مما يؤدي إلى شعور الفرد بقيمته. وأن عدم إشباعها يؤدي إلى شعوره بالدونية والاحتقار من قبل الآخرين. وتقع في المرتبة الخامسة حاجات تحقيق الذات والتي تتم عن رغبة الفرد توظيف طاقاته واستعداداته في الإنجاز والابتكار بما يحقق له النجاح ومن خلال نجاحه يشعر بتحقيق ذاته وتقديره. وأخر الحاجات أهمية هي حاجات الفهم والمعرفة. وهي التي تولد الرغبة لدى الإنسان باستثمار إمكاناته في الاستزادة في المعرفة.

مكتبة مريم
كافة ملازم كلية التربية الاساسية

مكتبة مريم
فوق النادي الطلابي